

مؤسس الدولة الهاشمية والمذهب الزيدي باليمن:

الإمام الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين

أرسل إلينا حضرة القاضي عبد الله الجرافي الصنعاني، مندوب وزارة المعارف اليمنية بالقاهرة بعض المعلومات التاريخية عن الإمام الهادي أي الحق يحيى بن الحسين، فأحلناها إلى أحد محرري المجلة لاستيفائها وإعدادها للنشر، فكتب ما يأتي:

أمر جذير بالنظر، حقيق بالاعتبار، أحب أن ألفت إليه أنظار الباحثين في تاريخ المذهب الزيدي باليمن، والدولة الهاشمية القائمة بالحكم فيه، ذلك هو التآخي بين الناحية السياسية النظامية، والناحية العلمية الدينية، فكل من اتصل باليمن، أو عرف شئونه عن كثب، تبين له أن به قوتين تمشيان جنباً إلى جنب، متآزرتين على إسعاد أهله، وإعلاء شأنه، والسير به قدماً في طريق الرقي والتقدم على بصيرة وثبت: قوة الدين، وقوة السلطان. لا شك أن للسلطان نفوذه البعيد في الناس، وتأثيره القوي في استقامتهم على سنن الرشاد الاجتماعي، والصالح السياسي، وعصمتهم من التردي في وهاد الفتنة، والتخبط في مزالق الأهواء والخلافات، ولكن السلطان إذا استند في ذلك إلى روح ديني يعمر القلوب، ويكشف عن الحقائق أمام العقول، فإن هذا الروح يكون خير معوان على الصلاح والإصلاح، وتبادل الثقة والرضا بين الحاكمين والمحكومين، كما يكون خير ميزان للنفس مَعَفَة والعدل ينزل على حكمة الناس مطمئنين.